تشكل ، منظمات وأفراداً ، جبهة وطنية واحدة تعمل لاسترداد فلسطين وتحريرها بالكفاح المسلح » .

هذه المادة عدلت تعديلاً جوهرياً نص ومضمون المادة التاسعة من الميثاق السابق ، واضافت اليها ما افتقرت اليه من تحديد لطبيعة المرحلة ، ولطبيعة الوحدة الوطنية التي تستلزمها ، واسقطت منها النص المعادي للعقائدية والحزبية ووصفت المرحلة وصفاً دقيقاً بعبارات معاصرة ، افتقدها الميثاق السابق ، وصفتها بانها مرحلة الكفاح الوطني لتحرير فلسطين ، وبنت على هذا الوصف الدعوة الى تنحية التناقضات الثانوية وتوظيف الجهد المشترك لمواجهة التناقض الرئيسي .وبينت ان التناقض الرئيسي هو مع الصهيونية والاستعمار ، ودعت على أساس ذلك الى جبهة وطنية تضم المنظمات والأفراد، كما دعت الى انتهاج اسلوب الكفاح المسلح. فهي، اذن، لم تنسترعلى التناقضات القائمةداخل الشعب العربي الفلسطيني بعبارات انشائية وديماغوجية كما فعل الميثاق السابق ، وانما اقرت بوجودها . وهي لم تنكر وجود العقائد والمنظمات المختلفة ، كما فعل الميثاق السابق ، بل اقرت بوجودها ايضا ، ولم تتبجح بالقول ، نيابة عن اهل فلسطين ، ان المذاهب العقائدية لا تشغلهم عن واجبهم الأول وهو التحرير ، موجهة الاتهام للعقائدية ، ولم تزعم نيابة عنهم ، ومن فوقهم ، بانهم جميعا جبهة وطنية واحدة ، بل وضعت الأمر في سياقه الصحيح وعلى ضوء الوصف الدقيق لطبيعة المرحلة ، فدعت الى ان تتشكل بارادة الأفراد والمنظمات ، مع الاقرار بما بينهم من تناقضات ، جبهة وطنية تعمل في هذه المرحلة من أجل تحقيق الهدف المشترك .

هذا التحليل الذي استندت اليه المادة الجديدة ، وهذه الدعوة الى الجبهة الوطنية بالصيغة التي وردت فيها ، شكلا ، في رأينا ، في اسلوب ممارسة العمل الوطني ، واحدا من أهم تطوراته منذ مؤتمر القدس ، وعكسا الهامش المشترك بين مفاهيم التيارات التي وجدت في المجلس الوطني الرابع ، وهي تيارات فتح والعرب القوميين ، ومنهم قوميون كانوا قد ابتدأوا ينفتحون على الفكر الماركسي .

وقدمت المادة التاسعة نصاً جديداليس له مثيل في الميثاق السابق وهو : « الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين ، وهو بذلك استراتيجية وليس تاكتيكا ، ويؤكد الشعب العربي الفلسطيني تصميمه المطلق وعزمه الثابت على متابعة الكفاح المسلح والسير قدما نحو الثورة الشعبية المسلحة لتحرير وطنه والعودة اليه ، و[على] حقه في الحياة الطبيعية فيه وممارسة حق تقرير مصيره فيه والسيادة عليه » .

ويجدر ان نتذكر ، ازاء هذه المادة ان المنظمات الفدائية التي عدل الميثاق تحت تأثيرها ، كانت قد بدأت تمارس الكفاح المسلح قبل ذلك بسنوات ، وكانت جميعها بغير استثناء ترفع شعارات تتطابق مع نص هذه المادة حول الكفاح المسلح . وكان حزب البعث العربي الاشتراكي ، وله على الساحة الفلسطينية منظمة الصاعقة الممثلة في المجلس ، يفعل الأمر ذاته ، وكانت حركة القوميين العرب ، التي انبثق عنها بعد العام ١٩٦٧ تنظيم مسلح هو تنظيم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، قد اسقطت تحفظها السابق تجاه العمل الفلسطيني المسلح